موعد اللجنة ١٩٨٤/٣/٧م

بسم اللة الرحمن الرحيم

==========

فرقة مسرح الاضواء

يوم المسرح العالمي
٢٧/٣/١٩٨٤

تقدم

((بمناسبة يوم المسرح العالمي))

مسرحية

الصغير والبحر

اللجنة الثقافية

تاليف صالح المناعي

١٩٨٤

الشـــــخصيـــــات

==========

(١) صـــــالح

٢) خـــــالد

المنـــــــــظر :-

==========

جزيرة يحيط بها البحر ... بهـا مرتفعـــات صخريـــــة ...

- يصعـــد من اعلى وسط المسرح شخصان يبدو عليهما الاعياء والبلـــل وكأنهمـــا كانا يصارعـــان الامواج منذ فترة طويلـــه ...

صالح : آه .. أكاد أموت من الاعيـــاء والتعب ...

خالد : هيـــا لنصعد بسرعة ..

صالح : اين نحـــن ... ؟

خالد : فوق جزيرة ...

صالح : ماالذى حدث ..؟

خالد : العاصفة هبت علينا .. واغرقت القارب الذى كنـــا فيه ..

صالح : أجل .. أجل .. تذكرت .. كانت عاصفة قوية قاسيـــة ..

خالد : وقد سبحنا حتى وصلنا هذه الجزيرة .. الحمد لله ..

صالح : سبحنا ..؟ كلا .. ولكن حملنا التيـــار ...

خالد : أجل .. أجل .. ولا تكثر من الكلام فأنا اريد أن ارتاح قليـــلا حتى استطيع ان افكر فيما سيحدث .. وكيف ننجو من هذه الورطة

صالح : أحسن انى لا استطيع ان احرك كتفـــى ....

خالد : اجل .. المياه كانت قوية وقد سبحنا مسافة طويلة حتى وصلنا الى هنـــا .

صالح : واين هـــو .. ؟

خالد : من تعنـــــي ..؟

صالح : ابن اختي .. سالم .

خالد : غاص في اعماق البحار ..

صالح : (صارخا) اعماق البحار ... (يستمر في الصراخ)

خالد : صه .. دع عنك هذه الولوله .. ولنفكر حتى نصل الى حل ..

صالح : سالم ابن اختي .. (صراخات قوية)

خالد : اعرف ذلك .. اعرف انه ابن اختك الاكبر .. واعرف مدى اعزازك له ولكن هل صرخاتك هذه ستعيده من اعماق البحر .. ؟

آه .. لولا .. رغبتك الملحة في الصيد هذا اليوم ماوصلنا الى هذه المصيبـــــــة .

صالح :: وهل كانت رغبتي انـــــا ... ام ..

خالد : أسكت ودعنا نفكـــــــــر ..

صالح : فيما نفكر .. لم يعد هناك مجال للتفكـــــــير ..

خالد : (يرد على سؤال حمد) كيف نصل الى القرية قبل غروب الشمس

صالح : ماذا اقول لاختى .. ؟ ماذا اقول لزوج اختى .. ؟ ماذا اقول ؟

خالد : كفاك نواحا .. ودعنى للحظة واحده افكـــــر ..

صالح : تفكر انت .. ولا افكر انا .. لماذا .. ؟

خالد : فكر كما تشاء .. المهم ان افكر كيف اصل الى القرية .. ؟

صالح : المهم .. كيف اقول لاختى .. ؟

خالد :: ليس هذا مهمـــــا ..

صالح : فكرى يسرح فى اعماق البحر المظلمة .. أه لك ياسالم ..

خالـد : سوف تحمله الامواج الى البحر .. وسيعرفون ..

صالح : أجل المياه تلعبـــــب بنا كما تشاء .. والاسماك تنهش جثثنا ..

خالد : أصمت قلت لك ..

صالح : اريد ان اتكلم .. دعنى أعبر عن مشاعرى كما أشاء ..

خالد : صوتك يزعجنى ...

صالح : يزعجل ...

خالد : نعـــــم ....

صالح : تريدني ان اصمـــت ..

خالد : نعـــم ..

صالح : انك تكرهني ...

خالد : نعم ..

صالح : وتتمنى لولم تخرج معـــي ...

خالد : نعم ..

صالح : والان تلعن نفسك لانك جئت معي ..

خالد : نعم ..

صالح : اذن ماللذي جاء بك معي ..

خالد : اني اسأل نفسي ..؟

صالح : تسأل نفسك .. (متعجبا) اما كانت هي رغبتك ..؟

خالد : رغبتي .. (متعجبا)

صالح : اجل رغبتك انت .. انت الذي طلبت مني ان نخرج اليوم ..

خالد : انـــــا

صالح : أجل وبالحاح شديد .. اليس كذلك ..

خالد : أنا .. آنا .. لا اذكر شيئا الان ..

صالح : لا تتناســـــى ..

خالد : دعني افكر ..

صالح : أنا خائف ....

خالد : ماذا ..؟

صالح : كياني ممتلئ بالخوف ..

خالد : ممـــن ..؟

صالح : الا تعرف ممن .. أنا خائف .. لا تتكهن بذلك ..؟

خالد : ممـــن ..؟

صالح :: هـــي ...

خالد : من هـــي ؟

صالح : القريـــــة ..

خالد : القريـــــة ..

صالح : نعم اخافها .. اخاف اهلى .. أهلها .. كيانى ملوء بالرعب

خالد : غريب .. وهل هم مخيفون .. ؟ .. أنا لم اشعر بذلك .

صالح : لانك واحد منهم ..

خالد : لا افهـــم ..

صالح : ليس مهما ان تفهم .. اختى منها ايضا .. وزوجها .. ذلك الكهل الذى تعدى الستين .. وذلك الصقر العجوز الذى انقض على اختى الشابة الصغيرة .. الحمامة .. الجميلة .. ليمتص جمالها .. وهى لم تتعدى العشرين بعد ..

خالد : وما دخل اختك الان .. ؟

صالح : الفريق ابنها الوحيد .. دفع بها فى صقيع الزوجية الفاشلـــــة زواج دون رضا .. زواج بالضغط والاكراه .. والخوف

خالد : الخـــوف .. ؟ الخوف

صالح : الخوف من الجوع .. من الفقر .. من التشرد .. رحمة الله عليك يا ابى ..

خالد : ابوك لقد مات منذ عشر سنوات ... او يزيد ..

صالح : قتلـــوه ....

خالد : من ..؟

صالح : الكبـــار ..

خالد : لا افهـــــم ..

صالح : ولن تفهم ... اجبرون على الغوص فى اعماق البحار .. ليأتـــى بخيرها ولكنه لم يعود الينا ابدا ..

خالد : لماذا اجبروه .. ؟

صالح : ليسدد دينا عليـــــه ..

خالد : ماذا ..؟ دينا عليه ..

صالح : ورجعوا يحملون فراشه الى أمى ..

خالد : الى امك ..

صالح : وقبل ان يخرج معهم فى ذلك اليوم الئيب الذى طرق فيه سيد البحاره

باب دارنا وآجبروه على الذهاب .. حاولت امي ان تمنعـــــــه

ولكنها لم تستطيع .. فقد كان بين خيارين .. الموت او الفضيحة

اذكره وهو يقول لها .. وفي نبراته ثقة بانه لن يعود .. أرعى

الصغـــار ياأمره .. لابد ان اذهب .. أرعى الصغار ياأمره ..

لا تستسلمي لا تضعفـــــي .. ارعى الصغار ياأمره .. كـــوني

لهـــم اما وأبـــا .. لا تتركيهم يخرجون الى الحياة .. الا وقد

أعددتهم ليصارعوا هذا الزمن هذا الزمن المـــر .. ارعـــى

الصغر ياأمره .. أرعى الصغار ياأمره ..

جلست امي تبكي وتولول وتنوح .. كانت تعرف ان ابي قـــد

ذهب الى الموت بقدميه .. وجلسنا ايضا نبكي كالافراخ تحت

ذراعيهـــا .. (يبكي) (ينخرطني .. في بكاء مرير) .

خالد : ماذا يفيد البكاء الان ..؟

صالح : لا أفرج عن نفسي .. كلما تذكرت هذا اليوم الاسود أبكي .. ومن

يوما صرت ألعب .. أنا واختي داخل البيت تحت انظار امـــــي

التي كثيرا ماتحلق في الافق .. بعينيها .. منتظرة قدوم ابي ..

خالد : اسمت قليلا .. لا داعي من الذكريات .. دعني افكر في حل لـــي ..

صالح : (مستمرا) .. وفجأة فتح الباب ودخله بحا من اصدقاء أبي يحمـــل

فراشه وقال .. رحمه الله .. صرخت امي .. انشق الكون بصراخها

.. احتضنت فراش ابي .. وانهالت تبكي بلا صوت .. حتى بكى

البحار الذي كان يحمل فراشـــــه ..

خالد : البرد شديد ..

صالح : لقد ذقنا البرد والفقر معـــا ..

خالد : كيف الطريق الى القرية ..

صالح : لم نعرف طريق السعادة ابدا ..

خالد : أراك تحدثني عن الماضي ..

صالح : كان ماضيا جميلا رغم قساوته .. نجرى وراء أمنا كأفراخ صغـــــيره وهى تكد فى سبيلنا ..

خالد : حمـــد .. أتسمعنى ..؟

صالح : أسمعك .. أسمع صوت سيد البحاره عندما اقتحم بيتنا ليطردنـــا منه .. أو نسدد له دينا على أبـــى ..

خالد : أتسمعنى .. انت لا تسمعنى ..

صالح : باعت امى كل ماله ديها .. كل شئ الا الشرف .. كى تحافظ لنـــا ذلك البيت .. ولكنها لم تستطع .. فقد جاءها أحد من سادة البحارة ان تزوج زهرتها اليانعة الى بائع التمر المسن الفجـــوز مقابل سداد الدين .. حاولت امى ان ترفض فى البداية .... قاومت ولكنها استسلمت فى النهاية وزوجت صغيرتنا لهذا الكهـــل الشـــــرى ..

خالد : يكفينا قصص عن ابيك وامك وبائع التمر .. دعنى افكـــــر ..

صالح : ألم ترى ابوك وهو ميت ..؟

خالد : لم أره ..

صالح : هل بكيت ..؟

خالد : لا أذكر ..

صالح : هل نسيته ..؟

خالد : كما ينسى كل حي أن يموت ..

صالح : ان قلبك حجر

خالد : قلبي ..

صالح : نعم .. فأنت منها ..

خالد : ممن ..؟

صالح : القرية ..؟

خالد : ولكن ماذنبي ..؟

صالح : هكذا انتم جميعا ..

خالد : أف لك .. الا تريد أن تسكت .. لقد سئمتك .. وسئمت كلامك

صالح : لا فرق بينك وبينهم .. نفس ما يأمرون .. ونفس ما يعملـــــون

خالد : أنت تمرضني بكلامك ..

صالح : وأنا اتمزق الما ..

خالد : ليتني كنت اعرف ..

صالح : ماذا تعرف .. ماذا تريد ان تعرف أتعرف شيئا عن طفل يصارع الامواج بلا ادنى أمل فى النجاة ..

خالد : سيمر علينا الوقت ونحن هنـــا .. فلنحاول شيئا للخروج مـــــن هذه الجزيرة اللعينة .. هيا بنا قبل ان يضيع الوقت ..

صالح : لم يعد للوقت قيمة ..

خالد : انهم ينتظرونى الان ..

صالح واختى تنتظر طفلها الصغير ..

خالد : لقد مات .. وانتهى الامر ..

صالح : سترى دموعها تحفر خديها .. وتشاهد شفتيها ترتعشان ...

وهى تنوح بكلمات تقطع نياط القلب ..

خالد : سوف تبكى فى البداية ثم تنسى ..

صالح : لا لك لا ترى الا مابنفسك ..

خالد : ماذا تقصد ...؟

صالح : انت تعرف ...

خالد : القريـــة ..؟

صالح : نعـــم ..

خالد : انت لا تعرفهـــا جيدا ..

صالح : بل اعرفها منذ ولادتى .. اعرفها .. اعرف شوارعها الصغيرة ...

اعرف كلماتها الجارحة .. اعرف كل خباياها .. كل فضائحهـــا ..

اعرف من يملك كل شئ .. يملك المال والامـــر .. ونحـــن

لا نملك الا الطاقـــــة .. اعرفها .. وقد مسحت بيدى هاتين

دموع المضيعين فيها .

خالد : ستغرب الشمس ولا أراك امامى الا باكيـــــا ..

صالح : يجب ان يعيش مظلم تمامـــا ..

خالد : احب ان اعيش كما اريد أن أعيـــش ..

صالح : لا كما يعيش أمثالـــى ..

خالد : ماذا ....؟

صالح : أمثالى ليسوا مثلك .. انت تعرف كيف تعيش ..

خالد : لم اسمع جيدا ..

صالح : لانك لا تسمع غير صوتك انت ..

خالد : ماذا ..؟

صالح : لم يفهم بعد معنى هذه الكلمـــة ..

خالد : أمرك غريب ..

صالح : وهى الان غريبة .. مضيعه .. ثكله .. تجوب الشوارع كالمجنونـــه

تبحث فى كل مكان .. تسأل كل انسان .. تبكى .. تصرخ ..

وتهلول .. سائله عنه .. عن طفلها الصغير .. الذى غرق ..

خالد : لن تراه بعد اليوم ..

صالح : انت لن تراه .. أما هى ستراه فى عينيها .. فى قلبها .. فى

كل دمعة تسكبها أم .. ستراه وتحدثه وتناجيه .. وتدلله كما كانت

وستحدث عنه كل من يراهـــــا ..

خالد : انت يا من تكلم نفسك .. ألم تكتفى بعد ..

صالح : نفس كلامهم .. نفس تصرفاتهم ..

خالد : سأعود وحـــــــدى ..

صالح : مثلهم بالضبـــــط ..

خالد : يحيـــرنى أمرك ..

صالح : تحيـــر كما تشاء ..

خالد : نعـــم ..

صالح : النتيجـــة واحده ..

خالد : وماذا بعـــد ..

صالح : أين هو الان ..؟

خالد : أقسم بالله انى سأجن أن لم تكن مجنونـــا بالفعـــل ..

صالح : لانك لا تفهم شيئا .....

خالد : لماذا احضرته معنـــا ..؟

صالح : لانه كان يريد ذلك .. كان يحلم به .. بركوب البحـــر ..

تعلق بى .. قال .. خالى .. خذنى معك .. احب البحـــر

خفت عليه .. ولكن كان فى قلبى اشفاق .. على رد حلمه .. قالت

اختى خذه معك ياأخى فلم استطع أن أرد لها طلبها .

خالد : اذن هى المسئولة ..

صالح : كلا .. كلا ..

خالد : من اذن المسئول .. أنا .. أيأل أن تقولهـــا ..

صالح : ..... (صامت)

خالد : القرية بعيدة .. (يكاد يبكى) أريد أن اعود ..

صالح : ستعود ..

خالد : لماذا لا ..

صالح : (مقاطعا) لانك لا تستطيع .. لقد عجزت عن التفكير ..

خالد : حاول معى .. لنفكر سويا .. لنجد طريقا للعودة .. أريـــــد

أن اعود .. (محولا الاقتراب من حمد)

صالح : عد الى مكانك (يدفعه)

خالـــد / (ينهار باكيـــا)

صالـــــح / (بسخرية مريرة) لا تخف انهم سيبحثون عنك - وقد يعثرون علينا

خالد / احـــقا ..

صالـــح / وتعـــــود القصـــــة من جديد .....

(ستار)

تم بحمـــد اللـــة

ماهـــر تاليف / صالح المناعي